

ما الدليل على تواصل الخالق مع خلقه عن طريق الوحي؟

من الدلائل على تواصل الله مع خلقه عن طريق الوحي:

1-الحكمة: فمثلاً إذا بنى الإنسان مسكناً، ثم تركه بدون منفعة له أو لغيره أو حتى لأولاده، فإننا بطبيعة الحال نحكم عليه بأنه إنسان غير حكيم أو غير سوي. لذلك - ولله المثل الأعلى- فإنه من البديهي أن يكون هناك حكمة من خلق الكون، وتسخير ما في السماوات والأرض للإنسان.

2-الفطرة: يوجد في داخل النفس البشرية دافعاً فطرياً شديداً لمعرفة أصله ومصدر وجوده والغاية من وجوده، إن فطرة الإنسان تدفعه دوماً للبحث عن المتسبب بوجوده. غير أن الإنسان وحده لا يمكن له أن يُميِّز صفات خالقه والهدف من وجوده ومصيره إلا من خلال تدخل هذه القوى الغيبية، وذلك بإرسال رسل لتكشف لنا عن هذه الحقيقة.

فوجد أن كثيراً من الشعوب وجدت طريقها في الرسالات السماوية، في حين أن غيرها من الشعوب لا زالت في ضلالها تبحث عن الحقيقة، وتوقفت في تفكيرها عند الرموز المادية الأرضية.

3-الأخلاق: إن ظمئنا للماء هو دلال على وجود الماء قبل أن نعرف بوجوده، كذلك شوقنا إلى العدل هو دليل على وجود العادل.

إن الإنسان الذي أُلشاهد ما في هذه الحلالة من نقائص، ومن ظلم الناس لبعضهم البعض، لا يقتنع بأن الحلالة يمكن أن تنتهي بنجاة الظالم وضياع حق المظلوم. بل إن الإنسان يشعر بالراحة والطمأنينة عندما تُطرح عليه فكرة وجود البعث والحياة الآخرة والقصاص. لا شك أن الإنسان الذي سوف يُحاسب على أعماله، لا يمكن أن يُترك دون توجيه وإرشاد، وبدون ترغيب أو ترهيب، وهذا هو دور الدين.

كما أن وجود الديانات السماوية الحالية الذي يؤمن أتباعها بألوهية مصدرها، يُعتبر دليل مباشر على تواصل الخالق مع البشر. وحتى وإن أنكر الملحدون إرسال رب العالمين لرسول أو كتب سماوية، فيكفي وجودها وبقائها دليلاً قوياً على حقيقة واحدة وهي رغبة الإنسان الجامعة في التواصل مع الإله، واشباع الفراغ الفطري لديه.

سؤال وجواب حول الإسلام

المصدر: <https://the-faith.com/qa/ar/show/69>

Monday 1st of June 2026 09:03:51 PM